جـامـعـة تـكـريـت

كـلـيـة الـتـربـيـة لـلـبـنـات

قسم العلوم التربوية والنفسية

المـادة: تخطيط تربوي

المرحلة :- الاولى

((التخطيط التربوي))

أستاذ المادة

أ.د. زكريا عبد احمد

zakariaabed@tu.edu.iq

وضع الخريطة المدرسية:

يمكن تعريف الخريطة المدرسية scolaire Carte بأنها عبارة عن جرد وصفي للمؤسسات التربوية التعليمية الموجودة في عمالة أو إقليم أو ولاية ما أو الموجودة على الصعيد الجهوي والأكاديمي أو المثبتة على الصعيد الوطني من خلال تحديد رقمها وموقعها الجغرافي ومواصفاتها التعريفية والرقمية وإبراز طاقمها الإداري والبشري وتبيان إمكانياتها المادية والمالية. ويمكن أن تشمل الخريطة المدرسية بنية مؤسسة تربوية من جميع جوانبها وموكوناتها البنيوية والنسقية، ويمكن أن تكون تلك الخريطة ذلك التصور الكمي المقنن بالإحصائيات والأرقام والأشكال الهندسية التي تحدد عدد التلاميذ والمدرسين وأطر الإدارة والتسيير والإشراف وعدد المؤسسات التربوية التعليمية وإعداد مشاريع تصورية حول البنيات المستقبلية لإدماج تلاميذ المستقبل داخل الفضاءات التربوية. وهنا، نرى ترابطا كبيرا بين مصلحة التخطيط التربوي ومصلحة التجهيز والبنيات والمصلحة المتعلقة بالتدبير الإداري والمالي ومصلحة الشؤون التربوية ومصلحة الموارد البشرية. فهذه المصالح تتداخل فيما بينها وتتكامل وتتآزر بطريقة وظيفية وبنيوية.

هذا، ويعرف كورماري Cormary الخريطة المدرسية من جانبين:" جانب وصفي؛ ويقصد بها الجرد الجغرافي للمؤسسات المدرسية الموجودة في فترة زمانية محددة، وتحمل كل واحدة رقما معينا على الصعيد الوطني. أما الجانب الثاني الذي يمكن أن نعرف من خلاله الخريطة المدرسية، فهو الجانب التوقعي، ويقصد به توزيع المؤسسات المدرسية استنادا إلى الدراسات الديمغرافية؛ وتبعا لخريطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية." .

ومن هنا، يتبين لنا أن الخريطة المدرسية ذات بعد وصفي يتمثل في جرد المؤسسات المدرسية الموجودة في نطاق جغرافي معين مع توصيفها كيفا وكما، والبعد الثاني يتجلى في الاستشراف التوقعي الذي يهدف إلى تحضير مؤسسات تربوية في المستقبل القريب أو المتوسط أو البعيد لتوزيعها حسب جهات وأمكنة معينة انطلاقا من معطيات ديمغرافية واجتماعية واقتصادية.

واحتكاما إلى الخريطة المدرسية والرجوع إلى معاييرها، توجه مصلحة التخطيط التربوي توجيهات إدارية وتعليمات تخطيطية للمسؤولين عن المؤسسات التربوية لتوزيع التلاميذ والأساتذة حسب عدد الأقسام والإيقاعات الزمنية المفروضة تربويا وديداكتيكيا. كما تتحكم هذه الخريطة في توزيع المشرفين والأعوان الإداريين والمعيدين ورسم السياسة المستقبلية في مجال التعليم والتجهيز والتسيير والتدبير الإداري.

أما هلاك Hallak " فيرى أنه من الصعب إعطاء تعريف مقنع في سطور معينة لمفهوم الخريطة المدرسية. وهي في نظره تشكل جزءا مندمجا في سن التمدرس وكذلك تنمية التعليم الذي يتجاوز المرحلة الإجبارية، وذلك تبعا للموارد المتاحة والحاجات الاقتصادية والاجتماعية للبلاد".

والمقصود من قول هلاك أن الخريطة المدرسية هي التي تتحكم في التمدرس و العمل على استمرار التلميذ في دراسته حتى نهاية المرحلة الإجبارية، وتتبعه إلى مراحل أخرى حتى نهاية مستوى التعليم العالي والجامعي وكل ذلك حسب الإمكانيات والموارد المتاحة اجتماعيا واقتصاديا. كما تتحكم هذه الخريطة المدرسية في جودة التعليم من الناحية الكمية والكيفية من خلال رسم مكونات النسق التربوي وتحييد عناصره وبنياته المتفاعلة سلبا أم إيجابا. وهذه الخريطة المدرسية هي التي تسطر برامج القضاء على محو الأمية وتنظيم التعليم النظامي وغير النظامي، كما يهدف إلى تحقيق تكافؤ الفرص وتنمية فعالية الأنظمة التربوية بتحسين العلاقة بين الكلفة والمردودية، والعمل على إعادة إصلاح البنيات والبرامج والمناهج.

ويمكن القول بأن الخريطة المدرسية أصبحت اليوم بمثابة مؤشر تربوي وقاعدة المعطيات Base de données، وهذه القاعدة عبارة عن" تكوين مركز تجمع فيه المعلومات وتحفظ بشك مصنف ومرتب ويمكن الرجوع إليها عند الحاجة، والاستفادة منها بأسرع وقت ممكن. وقاعدة المعلومات تتجمع فيها المعلومات وتحفظ بشكل مصنف ومرتب."

أ- توقعات الدخول المدرسي:

يتكئ التخطيط التربوي على وصف الظواهر التربوية البشرية والإدارية والمادية والمالية بواسطة إحصاءات نظرية وتجريبية لينتقل بعد ذلك إلى تفسير المعطيات الإحصائية واستشراف المستقبل اعتمادا على التنبؤ واستباق المعطيات المستقبلية ارتكازا على ما يتوفر عليه المخططون من دراسات وأبحاث وجداول إحصائيات ودلائل رقمية للمؤسسات التربوية والمعطيات البشرية .

ويعني هذا أن الخطط التربوية لابد أن تسترشد بتقنيات العلوم المستقبلية لمعرفة تطورات البنية السكانية والبنية المدرسية والبنيات المادية والتربوية من مدرسين وأطر الإشراف والإدارة والمساعدين الأعوان. وهذا التنبؤ قد يتخذ طابع تنبؤ الأحوال الجوية التي تخبرنا بأحوال الطقس في يوم أو في أسبوع أو في شهر كامل . ويعني هذا أن التنبؤ هو استشراف ما سيحدث في المستقبل دون تدخل في هذا المستقبل الذي يخضع لجبريات وضرورات لا يستطيع الإنسان أن يتحكم فيه استشرافا واستباقا وتغييره ليتخذ وجهة أخرى. ومن هنا ، فالتخطيط التنبؤي مهم في عملية التخطيط؛ لكونه يمد المسؤولين بمعلومات مهمة عن وضعية التربية والتعليم في الحاضر والمستقبل، وما يستلزم ذلك التنبؤ من توفير من إمكانيات مادية ومالية وبشرية لمواجهة الحاجيات والطلبات المتزايدة على التعليم . ومن ثم، فالتخطيط معرفة فتنبؤ ثم قدرة ، أي إن التخطيط هو معرفة شاملة بالظواهر ثم استشراف للمستقبل وإعداد للإمكانيات والقدرات لتطويق الظواهر التي تثير المشاكل والصعوبات.

وعلى العموم، فهذا التنبؤ" ليس مقصودا لمجرد التنبؤ أو التوجيه العام، بل ليمكننا من تغيير مجرى الحوادث وتسييرها تسييرا ملائما للأهداف التي نرجوها، فإن كنا نرجو تعميم التعليم الإلزامي مثلا خلال عشر سنوات في (الإقليم)، لم يكتف أن نتنبأ بما ستكون عليه أعداد الطلاب في التعليم الإلزامي خلال السنوات العشر المقبلة، بل لابد أن نوجه الأمور بحيث تستطيع هذه الأعداد فعلا أن تستوعب بعد عشر سنوات جميع من هم في سن التعليم الإلزامي. ومن أجل ذلك لابد من تحديد إرادي لعدد المدارس اللازمة وعدد الصفوف وعدد المعلمين والنفقات التعليمية اللازمة لبلوغ هذا الهدف. ومثل هذا يقال في أي هدف من أهداف التخطيط، فهو لا يبلغ مستقره إلا إذا تدخلنا بشكل من

الأشكال في مجرى الحوادث بحيث نشكلها تشكيلا جديدا يؤدي إلى الغاية المرجوة. غير أن تدخلنا هذا تدخل علمي موضوعي، بمعنى أنه يستند إلى معرفة بالحوادث وبقوانينها، وإلى تنبؤات بمجراها وبما ستثير إليه. وجل ما في الأمر أن المعرفة والتنبؤ ههنا لابد أن يتلوهما تشكيل جديد للظروف وللأحوال بحيث تستطيع هذه الظروف الجديدة أن تبلغنا الهدف المنشود".

وعلى أي، فالتنبؤ وظيفة أساسية للتخطيط التربوي من أجل أن نعرف مستقبلنا بشكل دقيق وعلمي كي نعد الشباب المتعلم إعدادا حسنا لغد أفضل وزاهر من خلال توفير جميع المستلزمات التي يستوجبها المستقبل الدراسي والتربوي والديداكتيكي.

1- أدوار رئيس مصلحة التخطيط ومهماته:

يعتبر رئيس المصلحة هو المشرف على مكاتب التخطيط التربوي، فهو قائد المصلحة تسييرا وتدبيرا، ومنشط الإدارة الإحصائية تفعيلا وتقريرا، وهو الذي ينوب عن المصلحة إقليميا وجهويا ومركزيا. ولرئيس المصلحة شروط وأدوار نوضحها على النحو التالي:

أ- مؤهلات رئيس التخطيط التربوي:

يشترط في اختيار رئيس مصلحة التخطيط التربوي أن يكون حاصلا على الشواهد العليا العلمية ومتخرجا من عدة مراكز تربوية مهنية سواء تعلقت بمجال التخطيط أو بمجال التدريس أو بمجال التكوين الإداري. أضف إلى ذلك أن يكون متعدد الاختصاصات وألا يكون تقنيا أو إحصائيا فقط يجهل ما يقع في الساحة التربوية والإدارية ولا يعرف شيئا عن المستجدات البيداغوجية والديداكتيكية، فلابد له من اطلاع كبير على كل المعارف الأدبية والفنية والعلمية والإدارية والتقنية. كما ينبغي أن يكون مبدعا وديبلوماسيا في معاملاته الإدارية والسلوكية، ذاعلاقات اجتماعية كثيرة ستنفعه في خلق شراكات وتمتين التواصل والعلاقات بين كل الأطراف الفاعلة سواء من قريب أو من بعيد خاصة مع رجال السلطة وفعاليات المجتمع المدني والسياسي وأعضاء المجالس الإقليمية والحضرية والقروية وأعضاء المجلس الجهوي والمركزي.

و يستحسن أن يلم رئيس المصلحة بالاقتصاد وعلم الاجتماع والإحصاء والرياضيات والعلوم والفيزياء وعلم النفس والفلسفة وعلوم السياسة والقانون العام والخاص وأن ينفتح على علوم الشريعة الإسلامية، وأن تكون له خبرة بالمجال التربوي تأليفا وتنشيطا، بله عن استيعابه لعلم الديمغرافيا واللغات والهندسة والجيولوجيا. المهم أن يكون شخصية موسوعية، وألا يكون شخصية فنية تقنية متخصصة فقط في الإحصاء والتخطيط ، فالإحصاء ليس كل شيء في مجال التربية ، فلابد من الانفتاح على جميع المعارف والتخصصات ليكون مقنعا للآخرين، بل نطالبه بأن يكون ملما بعلم الإيتيكيت وفن الإدارة والاستقبال. زد على ذلك، أن يلم بكل الدراسات مهما كانت طبيعتها ، وأن يكون على معرفة تامة بأحوال" البلد السكانية وأوضاع الطاقة العاملة والأوضاع الاقتصادية والتربوية والاجتماعية. وإذا كانت الفلسفة يوما من الأيام- في عرف فلاسفة يونان- علم العلوم، فمن غير الغلو أن نقول اليوم: إن التخطيط التربوي غدا أشبه بفلسفة أرسطو وأفلاطون. والعلم المحيط الذي يطلب من المخطط التربوي اليوم يكاد لايطلب من أي باحث آخر. إن عليه أن يمضي بعيدا في معرفة أحوال بلده السكانية والاقتصادية والاجتماعية، وعليه أن يعرف دقائق نظام التربية السائدة

عنده و دقائق نظم التربية في العالم، وعليه أن يستهدي فن الإحصاء، وأن يكون في الوقت نفسه ذا حظ موفور في فلسفة التربية ومذاهبها ومبادئها وطرائقها."

ب- علاقات رئيس التخطيط:

يفترض أن يكون رئيس مصلحة التخطيط ديمقراطيا في طريقة تعامله مع الموظفين الذين يشتغلون معه داخل المصلحة، وعليه أن يجعل العمل هو سيدهم وهو الرئيس الحقيقي ، وينبغي أن يشتغل في فريق تربوي أخوي، كل واحد يعرف مهمته والاختصاص الذي سيقوم به والدور المنوط به.

و من المستهجن استعمال الشطط في السلطة واستخدام أسلوب الانتقام والتشفي من العاملين داخل المصلحة. ويستحب كذلك من رئيس مصلحة التخطيط أن يكون ملما بالإتيكيت ، يحسن استقبال الزوار متواضعا مع الجميع ، يحسن كيفية تسيير إدارته عن طريق التأرجح بين الصرامة واللين.

ولابد أن تكون علاقته مع رؤسائه المحليين والجهويين والمركزيين مبنية على الاحترام المتبادل والاستشارة الدائمة ، وأن يتصل بالمسؤولين عن التخطيط سواء في النيابة الإقليمية أم على صعيد الأكاديمية أم على الصعيد المركزي. كما عليه أن يتصل بمختلف المنظمات والهيئات التي تقوم بدور هام في التنمية كالاتصال بفعاليات المجتمع المدني والأحزاب السياسية والمجالس الإقليمية والحضرية والقروية، وأن يحقق التواصل التام مع سائر المعنيين بالتربية والثقافة والإدارة. ومن المستحسن كذلك أن يشارك زملاءه من رؤساء المصالح في حل المشاكل المتعلقة بالتربية وشؤون التعليم ، وأن يعمل معهم في فريق منسجم لإيجاد الحلول المناسبة لتطويق الصعوبات التربوية والظواهر التعليمية المستعصية.

ج- أدوار رئيس ومهماتها:

لرئيس التخطيط التربوي مجموعة من الأدوار والمهمات التي تساهم في تحقيق التنمية الإدارية أولا، فالتربوية ثانيا، ثم الاقتصادية ثالثا. من أهم هذه الأدوار أن رئيس مصلحة التخطيط مسؤول مباشر عن مكتب الإحصاء والخريطة المدرسية ومكتب التوجيه والإعلام والمنح. فهو الذي يشرف على مصلحة التخطيط إداريا وهو المسؤول عنها تنشيطا وتقصيرا، فهو الذي يمثل هذه المصلحة على مستوى النيابة وعلى مستوى الأكاديمية وعلى الصعيد المركزي.

هذا، ويسهر رئيس المصلحة على الحملة الإحصائية كل موسم دراسي بين شهري أكتوبر ونوفمبر، يجري إحصاءات للبنيات المدرسية والتربوية والمادية اعتمادا على إحصاءات دقيقة تعتمد على ملء مطبوعات إحصائية وصفية من قبل المديرين المسؤولين عن المؤسسات المدرسية، ومن قبل الأساتذة ورجال الإدارة والأعوان من أجل توصيف المعطيات الإحصائية واستثمار معلوماتها قصد الاستفادة منها. وبعد ذلك ، يحضر الخريطة المدرسية بعد الانتهاء من إعداد مطبوعات إحصائية من خلال معرفة عدد الحجرات والفصول والأقسام وحصر الموارد البشرية ، وتحديد ما ينبغي بناؤه من بنايات مدرسية عن طريق التنسيق مع الأكاديمية والوزارة الوصية. كما يشرف رئيس المصلحة على عمليات التوجيه والإعلام وتقديم المنح للمستحقين من التلاميذ والطلبة ، والتحكم في توجيه الناجحين حسب التخصصات الأدبية والعلمية والتقنية وذلك باحترام نسبة 40%. كما يتتبع عملية الدخول المدرسي والتعرف على التلاميذ الجدد والمكررين والمثلثين ومعرفة مجموع المتمدرسين العموميين والخصوصيين وتبيان نسبة الإناث والذكور والبحث عن طرائق توزيع التلاميذ على الأقسام ونسبة

الفصل وحدود الاكتظاظ ومعرفة ما يتوفر عليه الإقليم من أقسام وحجرات ومطاعم وفصول وعدد المدارس والإعداديات والثانويات.

ومن مهامه الأساسية كذلك تمثيل المصلحة أثناء الاجتماعات الدورية التي تعقدها الجماعات المحلية الحضرية والقروية والمجلس الإقليمي ، والخروج من المكتب إلى الميدان لمعاينة القطع الأرضية التي ستبنى عليها المدارس ، ومعرفة طبيعة الكثافة السكانية وطبيعة العمران البشري والوضعية الاقتصادية والاجتماعية للمنطقة التي ستنتقى فيها القطعة الأرضية التي ستبنى عليها المؤسسة التربوية.

وعلى أي، يشرف رئيس المصلحة على جميع العمليات التي تقام داخل المصلحة أو ينبغي أن تنجزها المصلحة. ولابد أن يسهر الرئيس أيضا على تحقيق الجودة الإدارية والإحصائية كما وكيفا، وأن ينسق مع السيد النائب الإقليمي لوزارة التربية الوطنية لإيجاد الحلول للمشاكل المستعصية والمطروحة على المصلحة لحلها أو يستشير في ذلك المسؤولين عن التخطيط على مستوى الأكاديمية.

ومن الأدوار الأخرى، التي ينبغي أن يقوم بها رئيس المصلحة هو توفير الشبكة الرقمية واقتناء آليات الإحصاء الجديدة وآلات الحساب والطابعات المتطورة من أجل تسهيل عملية الإحصاء وتوفير المطبوعات.

وعلى رئيس المصلحة أن يجد الحلول للهدر المدرسي والتعثر والتكرار وظاهرة الرسوب من خلال التفكير في الحلول الناجعة لتحقيق تنمية شاملة وإرساء توازن مطلوب لإرشاد النفقات،والاشتغال بأقل الإمكانيات من أجل الإحاطة بالكم الهائل من المتمدرسين.

ويرجى أن يكون رئيس المصلحة مخططا مبدعا ينطلق من البيداغوجيا الإبداعية للمساهمة في إيجاد الحلول المستعجلة والكفيلة بإخراج النظام التربوي من آفاته وسلبياته الكمية التي تؤثر على جودته. ويستحسن أن يقدم رئيس المصلحة كل مرة الجديد في التربية لموظفي المصلحة عن طريق الانفتاح على الدراسات التخطيطية في الغرب عبر شبكات الإنترنت واستثمارها وإفادة الذين يشتغلون معه، وتنظيم ندوات ثقافية في مجال التخطيط والتوجيه والتربية السكانية من أجل المساهمة جماعيا في تحقيق تنمية تربوية جيدة قوامها الجودة الكمية والكيفية.